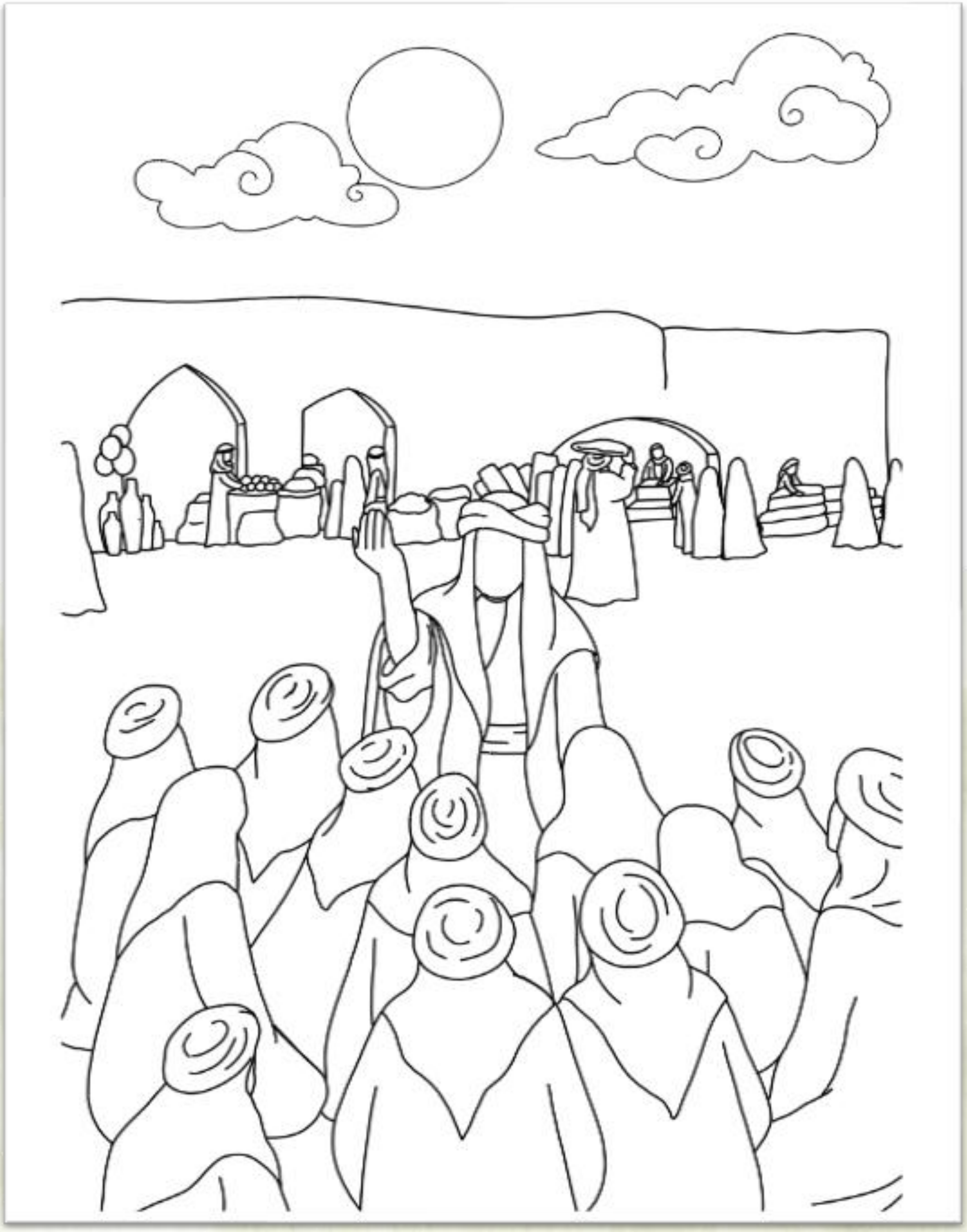
غريب طوس

أمة الرؤوف



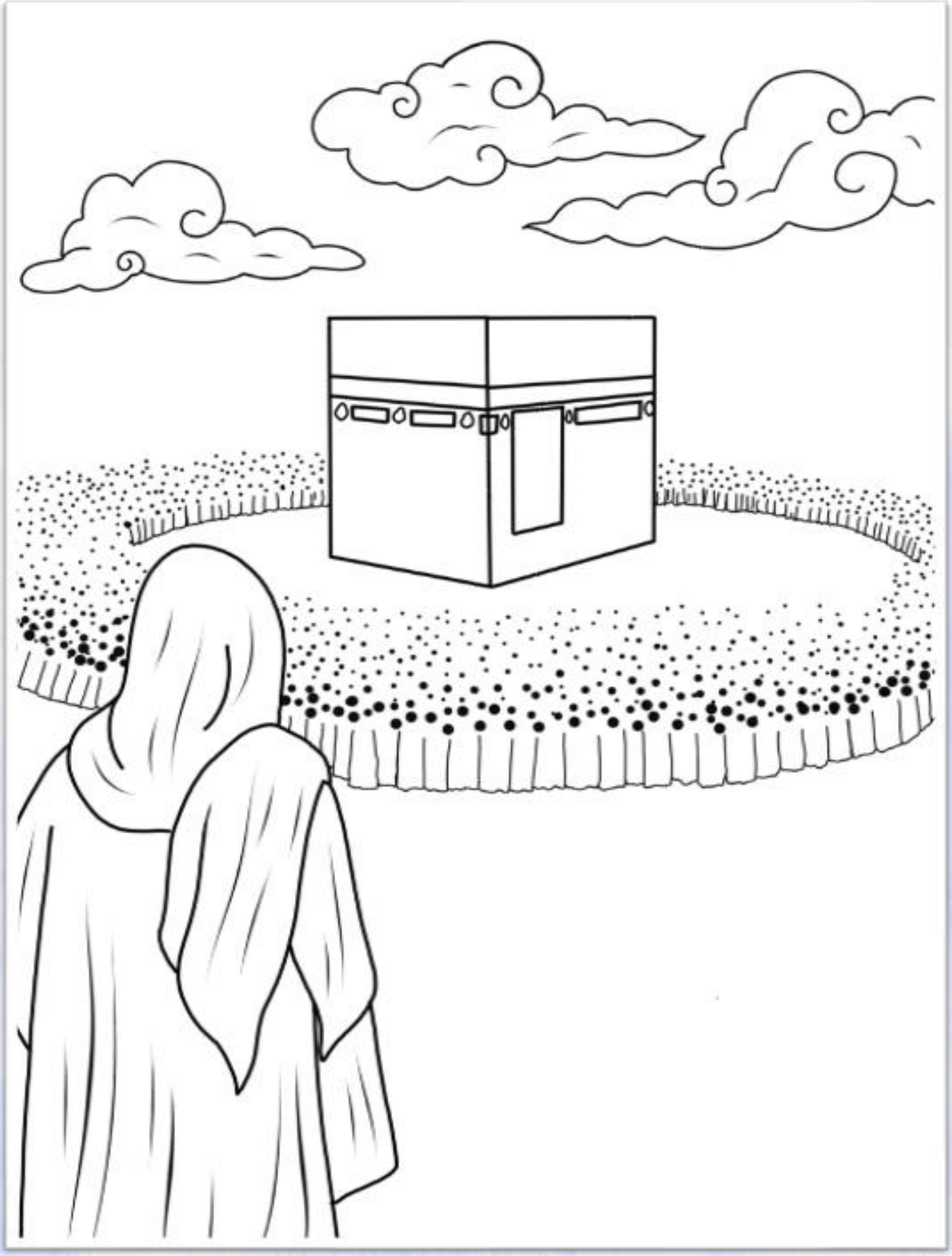
كان الإمام علي الرضا (عليه السلام) محبوبًا ومتبوعًا من قِبَل عددٍ كبير من الناس في المدينة المنوّرة، ولهذا السبب لم يكن الحاكم العباسي المأمون يحبّ الإمام (عليه السلام).



في شهر محرّم سنة 200 للهجرة، صدرت الأوامر للإمام بمغادرة بيته في المدينة المنوّرة.



بدأت رحلته من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة، حيث أدّى مناسك العمرة.



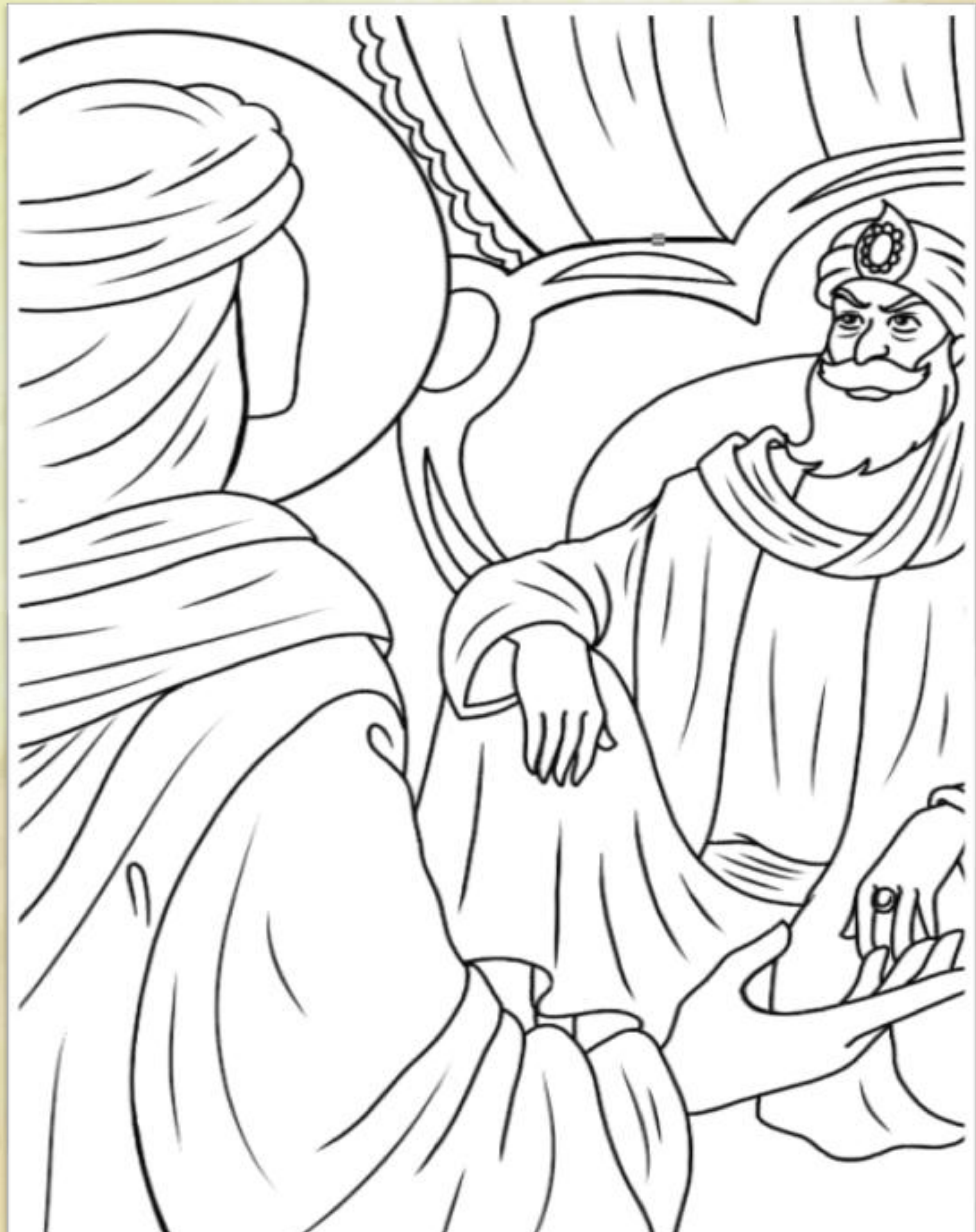
عرض المأمون في البداية على الإمام (عليه السلام) عرشه، لكن الإمام (عليه السلام) رفض ذلك بشدّة، لأنه كان يعلم حقيقة مخطّط المأمون، وأنه لم يكن يريد حقًّا أن يتولّى الإمام (عليه السلام) الحكم.



بعد بضعة أشهر، حاول المأمون حيلةً جديدة، فطلب من الإمام الرضا (عليه السلام) أن يصبح الحاكم من بعده، وإلّا فسيُقتل.



قَبِلَ الإمام الرضا (عليه السلام) عرضَ المأمون بأن يكون وليًّا للعهد، لكنه رفض أن يتدخّل في إدارة شؤون الدولة.



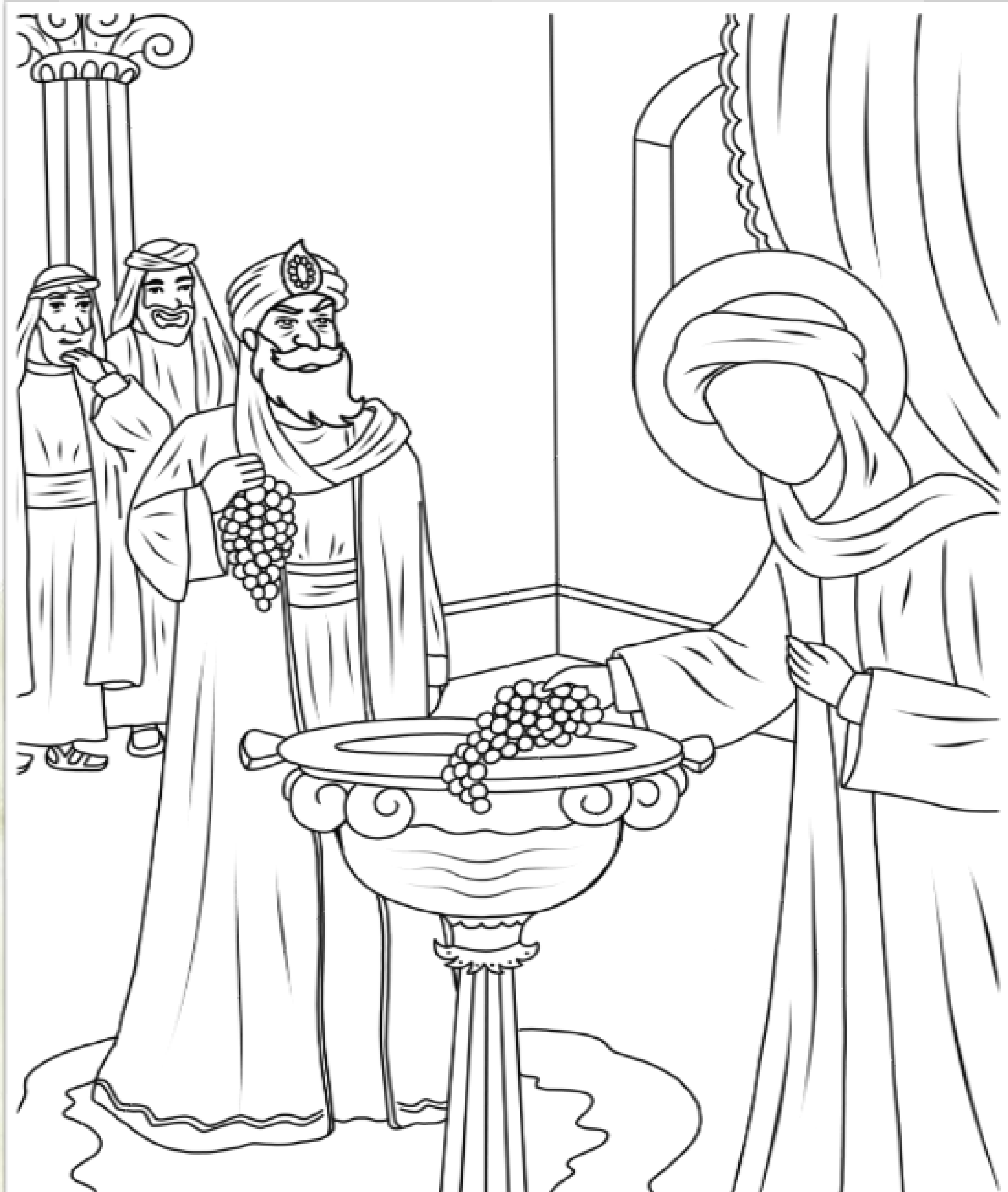
في سنة 201 للهجرة، تمّ تعيين الإمام رسميًّا وليًّا للعهد من بعد المأمون، وأُدرِج اسم الإمام على النقود الذهبية والفضية.



لم يكن المأمون يُحبّ أن يزداد حبّ الناس للإمام (عليه السلام)، وأن يبدأوا بالسفر من أماكن بعيدة للقاء الإمام (عليه السلام).



لذلك استدعى المأمون الإمام (عليه السلام) إلى قصره، ودسَّ السمَّ في العنب. فلمّا أكل الإمام (عليه السلام) من العنب مرض، واستُشهِد في أواخر أيام شهر صفر سنة 203 للهجرة.



دُفن جسد الإمام في مشهد، وأصبح مرقده الشريف سببًا للبركة والعزّة للناس.

النهاية